على الممكنات واحكامها التي هي معدومة في نفسها وهو النفس
الرحماني وتسميه الحكماء بالطبيعة فتشبيه الوجود بالظل لقوله
تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل اي بسط الوجود على الممكنات
وتسميته بالنفس الرحماني تشبيها له بنفس الانسان المختلف بصورة
الحروف مع كونه هواء ساذجا في نفسه وتشبيهها للاعيان المو
جودات بالكلمات الانسانية لانه كما ان الكلمات الانسانية على المعاني
كذلك ان الاعيان الموجودات على موجدها وعلى اسمائه وصفاته في
قال الله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فالمراد من الكلمات اعيان
الموجودات كما ان لكل كلمة من كلمة الانسان معنى غير المعنى الذي للكلمة
الاخرى فكذلك في كل عين من الاعيان الموجودات سر غير السر الذي
في عين الاخرى ويطلع الله تعالى عليه خواص عباده ويحجبه عن غير
الخواص ونحو ذلك كالكلمات المكتوبة في رق منشور فاذا انظر فيه القارئ
وفهم معناها واذا انظر فيها غير القارئ لم يفهم منها شيئا ولا
يرى الا الخطوط امتدت خلا بعضها في بعض فسبحان المعطي المانع
جل جلاله النفس الشهوانية هي البخار اللطيف الحامل للحيوة
والحسي والحركة الارادية وهي التي تسميها الحكماء الروح الروحاني
وهو جوهر مشرق على البدن فان اشرق على ظاهر البدن وباطنه
حصلت اليقظة وان حصل على باطن البدن لا على ظاهره حصل النوم
وان انقطع اشراقه بالكلية حصل الموت فسبحان الصانع الحكيم
النفس الناطقة هي جوهر مجرد عن المادة في ذاتها مقارن لها

في العالم

في افعاله وهذه النفس هي التي تسمى بالامارة واللوامة والملهمة
والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة فكلما اتصف بصفات
سميت لاجل اتصافها بها باسم من هذه الاسماء فان مالت
النفس الشهوانية المذكورة اليها واتبعتها او اتبعها وصارت
تحت حكمها سميت امارة وان سكنت تحت الامر التكليفي
واخذت عنت لاتباع الحق لكن بقي فيها ميل للشهوات سميت
لوامة فان زال هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية
وزاد ميلها الى عالم القدس وتلقت الالهامات سميت ملهمة
فان سكن اضطرابها ولم يبق للنفس الشهوانية حكم اصلا
ونسيت الشهوات بالكلية فتسمى مطمئنة فان ترقت عن
عن هذا او سقطت المقامات من عينها وفنيت عن جميع مراداتها
سميت راضية فان زاد هذا الحال سميت مرضية عند الحق
والخلق فان امرت بالرجوع الى العباد لارشادهم وتكميلهم
سميت كاملة وسنذكر اوصاف كل نفس في بابها ونذكر
علاماتها وصفاتها واحوالها وعالمها ومحاسنها وقبا
ئحها وما يحصل للسالك من خوارق العادات حال اتصافه
بواحدة منهن وما يخص كل نفس من الاذكار وغير ذلك
مما سيرد عليك مفصلا في محله ان شاء الله تعالى
واعلم ان هذا الجوهر المذكور المسمى بالنفس
الناطقة له اسماء اخر فيقال له القلب ويقال له اللطيفة
الانسانية ويقال له حقيقة الانسان وهو المدرك
العالم المخاطب بالاوامر الشرعية والمطالب بها وان هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)